

## نفحات القرآن

[101] وغيرهم ; كما ينقل السيّد المرتضى في كلامه عن بعض الحكماء حيث يقول : " سأل الأرض من شقّ أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك ؟ فإنّ لم تُجِبْك حواراً أجابتك اعتبارك " . هذا القول يشابه ما ذكره جمع من المفسّرين حول الحمد والتسبيح اللذين يعمّان موجودات العالم حتّى الجمادات أيضاً . 3 - امراء من ( عالم الذرّ ) هو ( عالم الأرواح ) ويعني ذلك أنّ عزّ وجلّ خلق في البداية أرواح البشر قبل أجسادهم ، وخاطبها وأخذ الإقرار منها على وحدانيته . وقد إستخلص هذا التفسير من بعض الروايات كما سنشير إليه . والجدير ذكره أنّ كلمة ( ذرّية ) في آية البحث مشتقّةٌ من ( ذرّ ) وهي تعني ذرّات الغبار الدقيقة ، أو النمل الدقيق أو أجزاء النطفة أو من ( ذرّو ) ويعني التفريق أو من ( ذرّ ) ويعني الخلق . بناءً على ذلك لا نسلّم بأنّ الأصل في ( ذرّية ) هو ( ذرّ ) بمعنى الأجزاء الدقيقة ( فتأمّل جيداً ) . 4 - إنّ هذا السؤال والجواب وقع بين جمع من البشر وبين عزّ وجلّ بواسطة الأنبياء وبلسان القول حيث إستمع جمع من البشر إلى أدلّة التوحيد - بعد ولادتهم وإكمال عقولهم - من الأنبياء وإستجابوا لها وقالوا ( بلى ) . فإنّ قيل إنّ ذرّية مشتقّة من ( ذرّ ) هذا القول : بأنّ أحد المعاني المعروفة لـ ( ذرّية ) هو الأبناء - صغاراً وكباراً - وأنّ إطلاق ( ذرّية ) على العقلاء والبالغين في القرآن الكريم ليس بالقليل . وقد ذكر السيّد المرتضى ( رحمه الله ) هذا التفسير - في بعض كلماته - على شكل احتمال في إيضاح الآية المذكورة ، كما أنّ أبا الفتوح الرازي قد أورد هذا التفسير كإحتمال في تفسيره إضافةً إلى وجود إشارة إلى ذلك في تفسير الفخر الرازي في